نسمة في سحر
وهمسة في سمر

تأليف

عائض القرني

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ٩١١١ / ١٩٩٨

الترقيم الدولى

977 - 5191 - 79 - 3

الناشر

دار الإيمان

للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩

تليفون : ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم ، وبعد :

فَلِلنّفس إقبال وإدبار ، وإشراق وإنطماس ، ونشاط وفتور، وخير ما روضها المسلم عليه هو هدى رسول الله ﷺ ، فتعطى النفس حقوقها من المباح وتستوفى حظوظها من الطاعة .

وترك الرسوم والقيود أقوى للنفس وأيسر عليها ، فلا عِبادة مخصوصة إلا ما ورد بها الشارع الحكيم ولا لبسة مَخصوصة ، وكذلك الجلسة والنوم والأكل والأوراد والنوافل .

وتخصيص بعض الأوقات ببعض العبادات والتكاليف بما لم يرد مشقة وعنت ، واغتنام نشاط النفس فقه جليل وتركها عند الخمول والكسل هدى نبيل .

فمثلاً فى قراءة القرآن يُجَدِّد على النفس بالأساليب

ما ترتاح له ، فمرة نظراً ومرة غيباً ، ومرة حدراً ، ومرة ترتيلاً ، ومرة سرّاً ، ومرة جهراً ، ومرة ليلاً ونهاراً ، وصبحاً وضحاً وظهراً وعصراً ومغرباً وعشاءاً ، وعلى حسب القوة والرغبة ، قلة وكثرة .

ومثلاً الصلاة وفترة النشاط وما يصاحبها من خشوع وإقبال فتغتنم ، وعند الإدبار والفتور يسدد ويقارب حتى يعود بارق الأمل وسابق العهد وتطويلها مرة ، وتخفيفها مرة أخرى وتكثير نوافلها عند النشاط والصحة والفراغ .

وكذلك قيام الليل يغتنم صفو النفس ونشاطها فى ليلة وكأنها آخر ليلة ويسدد عند فتورها اعترافاً بطبائع النفوس ونقلها فى أوقات الليل بين أوله ووسطه وآخره وبين الصلاة بين جودة وضعف وقلة وكثرة بلا تحديد بل كأن ليلة الصفو لا تعود فتغتنم وكأن ليلة الفتور لا بد منها فلا بأس ولا إنكسار .

وكذلك الذكر والدعاء كمّاً وكيْفاً وعموماً وخصوصاً ونشاطاً وفتوراً فتتنقل النفس فى رياضة بلا قيد طليقة من

التحديد والرسوم ، مسامحة من التضييق على لون واحد ، معفية من التقيد بكيفية خاصة عون على الاستمرار والإشراق والانفساح .

وفى الوقت من ليل ونهار صفاء وتكدير وللأيام على بعضها خصائص وفضائل فعليها تراض النفس ، وكذلك مثلاً اللباس فما تيسر يلبس بلا تحديد ولا تكليف .

وكذلك الطعام والشراب وسائر المباحات .

وكذلك السمت والأدب والخلق له إشراق وانطماس من حيث الرضا والغضب والحلم والجهل والذنب والتوبة والسداد والخطأ فطلب الأكمل مطلوب ولكن للعرف والعادة أثر فى العادات .

الإعتراف بالواقع لا بُدَّ منه بلا قنوط ولا يأس .

فلبعض المجالس نفحات بالخير من صمت عن جهل وتكلم بعلم أو مصاحبة وقار وتؤده أو سماع فائدة ولبعضها كدر وشؤم من تكلم بإثم أو لغواً واستماع مايشين أو طيش فى حركة وانفراط فى أدب فالأول مطلوب واغتنامه مرغوب

وكأن هذا المجلس آخر جلس فى الحياة واعترف بالثانى واقع ولكن تسديده وبناء ما انهدم منه وجمع شتاته هذا واجبة لا كثرة الامتعاض عليه والندب حتى يخل بما حصل من وقت جديد لعمل جديد .

ومجالسة الناس أشكال وألوان ، فمن عالم وعابد وصالح وعاقل وأحمق وموزون ومفرط واقع ولا محالة فالاعتراف بهذا مؤكد وإنزال النفس فى هذه المنازل لا بد منه وترويضها على ذلك ضرورة .

والحياة عسر ويسر وصفاء وكدر وأمن وخوف وسرور وحزن وترحة وفرحة واطمئنان وانزعاج وضحك وبكاء ونجاح ورسوب وصحة ومرض ونشاط وكسل فعبادة الله مطلوبة في هذه الأحوال فإنها منازل للمسافر ولكل منزل حقه الذى يليق به .

✪ ولكل نفس صفات لا توافق الأخرى فلا يتقمص الإنسان شخصية غيره فإنه قتل له ، فلكل إنسان صوت خاص ولون خاص وصفات خاصة فلا تقليد ولا تبعية

للآخرين فيما هو من جبلات النفس وطبائعها ، نعم الواجب الاقتداء بالأخيار فى صفات الخير وما يكتسب من الفضائل ولكن ذلك ممتنع فى الجبلات الذى جُبِلَ عليها الإنسان من الطبائع التى لا تحلّ بالدين ولا بالمروءة ، فالإنسان يتعرف على نفسه ليعرفها بصفاتها .

- والعيش فى حدود اليوم جمع للقوّة وتوحيد للطاقة ورفع للأمل واجتهاد فى الخير ، فاليوم بما فيه هو الشغل للأمس المنصرم الفانى لا الغد الغائب المعدوم .
- والتفاهات تبدد الجهد وتسلب وقت المهمات وتذهب صفو الأوقات .
- والاشتغال بالآخرين ضياع للحياة لأن موازينهم مضطربة ونزعاتهم فى نياتهم ورضاهم بعيد .
- ومن الخطأ اليأس من التصحيح لفشل سابق فى تطبيقه فمعاودة المحاولة خير من تركها ، فربما كانت هذه المحاولة هى الناجحة وهى الأخيرة والألف مرة يبدأ بعدها بمرة واحدة والعلوم والفنون لا شيء منها

يستقصى بل لكل فن ميزة وبعضها يقدم على بعض فى الإهتمام ، ولا يترك عمل صالح لعذر عدم المداومة فإن من ترقب الموت فاته ملاحظة المداومة .

- الزهد فى الدنيا أروح شئ للنفس فلا تعلق بحطام ولا منصب ولا جاه بل كلما تجردت النفس كان أنشط لها

« تجــرد من الدنيا فإنك إنما

أتيت إلى الدنيا وأنت مجرد »

- كثيراً ما تطلب النفس العمل الشاق لأن فيه شهرة وتلمح العلماء المبرزين وهذا خداع من الشيطان فإن التقوى ليست قرينة الشهرة فانظر إلى ابن عمر وأويس ومحمد بن جعفر وزين العابدين والدرامى والفضيل .
- وتنقل النفس فى أنواع الطاعــات وأشكال القــربات وفنون القــراءات أنشط لهــا وأوعب للذاكرة ، فبعض العلوم يشجع على بعض وبعضها يشحذ المسن لغيرها .
- والأجمل بالمسلم أن يجتهد أن يعمل بالسنة ولو

مرة واحدة من الهيئات والأدعية والأذكار والقرب لأنها ما قبلت كل يوم مجتمعة بل قبلت متفرقة فى حياته ﷺ .

- وإذا ورد عمل فاضل فإن تصور المداومة منه ﷺ وإلا فلا مكان للمداومة ولا يترك هذا العمل لعدم المداومة عليه كما ورد فى قراءة سورة الكهف يوم الجمعة وسورة يس فى النهار والواقعة ليلاً وكذلك سورة تبارك، وورد هناك أحاديث التعداد فهل داوم عليها ﷺ أم لا كمن قال فى يوم لا إله إلا الله وحده لا شريك له... مئة مرة فله كذا وكذا ومن قال فى يوم سبحان الله وبحمده مئة مرة فى يوم فله كذا وكذا ويعرف ذلك باستقراء سيرته ﷺ والتدقيق فى عبادته وأوراده من كتب السنة الشريفة .

- والتقيد بما لم يرد مورد من موارد البدعة كما نهى ابن مسعود عن التزام الالتفات من الصلاة على جهة اليمين ، وكما نهى عمر عن تحرى الصلاة فى أمكنة

صلى فيها الرسول ﷺ من غير قصد .

- وطلب العلم كالعبادة يؤخذ باليسر والتدرج ولا يخصص كتاب أو فن بوقت معين ولا واجب كجعل القراءة لوقت والنسخ لوقت والاستماع لوقت فهذا صعب شاق لا تطيقه النفس .
- ولا يحتقر الخير بقلته فرب قليل ربى على كثير من ركعتين فى فراغ ، وتدبر آية ، وتفهم حديث ، وقراءة صفحة ، وقليل من صدقة وكلمة خير قصيرة .
- ولا صلاح الهيئة مواسم ومناسبات من لبس الجميل والطيب والتكحل وغير ذلك ولبس ما تيسر أوفق للنفس من الغالى ومن الدانى والوسط أحسن فلا محافظة على زى مخصوص أو لبسة خاصة .
- وللنوم أوقات والأصل نوم الليل وقد يعرض من الأمور يستدعى السهر فتعويضه فى النهار أسلم وإن غلب المرء على نوم الصبحة فلا بأس وعند الإرهاق والتعب مباح فى أى وقت ولكن البعد عن النوم ما بعد العصر وما

قبل العشاء وعن السهر الطويل أوفق وأحسن .

- ✪ والأصل فى الأكل عند الجوع ولكن إذا عرض وقت يشتهى فيه الأكل فلا بأس مع الاقتصاد فيه .
- ✪ ولكل نفس وجسم كفاية من الأكل والنوم والترويض لا تتفق مع الآخرين .
- ✪ وللمسلم شغف ببعض العبادة على بعض فلا حجر على أحد بما يوافق الآخر فالذكر عند قوم أنسب وأوفق وعند آخرين كثرة نوافل الصلاة وآخرين الصوم وقوم الدعوة وتعليم الناس ، وقوم الخدمة والمنفعة .
- ✪ من الإرهاق على النفس تسييرها فى غير ما خلقت له من عمل أو حرفه « فكل ميسر لما خلق له » وحفظ القرآن مطلوب ومرغوب ولكن يلاحظ فيه الجهد والمشقة فالتدرج فيه والتنويع حتى يسهل الله حفظه ، أمّا الفتوى ما أروح تركها وما أيسر إطّراحها على النفس .
- ✪ الحياة الكاملة ما استوفت النفس فيها حظها من المباح

فلا تقصير ولا مجاوزة وما أدت فيه حق الله عز وجل من طاعة وقربة ، وأكمل حياة حياته ﷺ « وما أعجب حديث إن لبدنك عليك حقاً ولأهلك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً ولضيفك عليك حقاً » .

- ✪ والجودة والحسن هما المطلوبان فى العبادة فإن اجتمعت مع الكثرة فهو الكمال وإذا فقدت الجودة كان النقص كثيراً .
- ✪ والتفكر عبادة بل من أجَلّ العبادات ، ولكن بلا إرهاق وتنطع بل تفكر يزيد الإيمان بما ورد فيه التفكر .
- ✪ وساعة السرور ليست سرمدية وكذلك الحزن فإن مع العسر يسراً وبعد الكرب فرحاً .
- ✪ ولله سبحانه وتعالى فى تهذيب النفوس وترويضها حكم بالغة وأسرار عجيبة من حزن على النفس وسرور ومن غم وفرح ومن عطية وبلية ومن صحة وسقم .
- ✪ وكثرة التنطع فيما لم يرد به الشارع تعمق مذموم بل يوقف مع السنة لأنها أسعد شيء للنفس .

✪ وليس لإشراق النفس وقت محدد بل قد تصفو في ساعات الأشغال والاختلاط .

✪ والحذر من أن تخل نافلة بفريضة أو قربة بخير منها والنيات تجعل العادات عبادات .

✪ وللتأنق والترتيب والنظافة تأثير على النفس في سكونها وصفائها كتحسين الهيئة وترتيب المكتبة ووضع كل شيء موضعه .

✪ والتخفف من الأشغال والجواذب والدواعي انطلاق للروح وفسحة لها لتهتم بالمهمات .

✪ وكثرة النقد من الآخرين بيان بقيمة المنقود ولا يَحْسد الحسَّاد إلا من ساد .

✪ والحكم على قضية أو مسألة أو شخص وجهة نظر لا غير والتعميم والتحديد عرضة للخطأ .

✪ وسكون الجوارح فضيلة يغرى بالقلب على السكون .

✪ والضرب على كل غنيمة بسهم علامة الكمال وعلو الهمة .

✪ وتدبر النعم فى وجـوه المحـرومين وفى حـالة المبـتلين عبادة ، والنظر إلى من دونه مسلاة .

✪ والتنفـيـر والتـعـمق فى أدواء النفس وواردات القلوب وملابسات الأعمال والعبادة تكليف بما لم يرد .

✪ ومن تجرأ على الحدود واستمرأ المحرمات فالخوف دواؤه ، ومن أقبل على الخير وأحب القربات فالرجاء قوة دافعة له وكلما شعر العامل بقربه من الكمال خفَّ وحَلّق .

✪ خفف أعباءك من الدنيا وقلل أشغالك وتزود فالعمر قصير ولذلك قال أحد العلماء : « من أكثر من الأصدقاء أكثر من الغرماء » .

✪ التنويع والتشكيل ظاهر فى حياته ﷺ وفى شئونه الخاصة والعامة فتوضأ مرة ومرتين وثلاثاً وأطال الصلاة وتجوز فيها وتنفل فى أوقات وترك فى آخر ، وصلى من جميع الليل وتخول بالموعظة على حسب الحاجة ، ونهى عن تخصيص يوم الجمعة وليلته ، ذاك بالصيام

وهذه بالقيام من بين الأيام والليالى .

- [أوقات النشاط للعلوم المهمة كالحديث والفقه والتفسير وأوقات الملل والراحة للتاريخ والأدب والطرائف وغيرها ، فأول النهار وبعد العصر والمغرب وقت نشاط والقائلة وقبل النوم وقت راحة] « وهذه المسألة قد تكون من التحديد فتترك » .
- من الكتب من تأخذ منها أكثر مما تأخذ منك كالحديث الشريف واللغة والأدب والرقائق والمشوقات والتاريخ ، ومنها من تأخذ منك أكثر مما تأخذ منها ككتب الفقه المذهبية وخاصة إذا كدرت بالحواشى المملوءة بكلام الناس من قيل وقال فإنها مذهبة للعقل فى غير جدوى ، وكذلك كتب أصول الفقه النظرية أو المنطقية كالمعتمد والمستصفى وما أنفع الموافقات وأعلام الموقعين .
- والحذر من التكرير فى طريقة القراءة فإنه يذهب الوقت فى فن واحد ويعود الحديث عشرات المرات كمن يقرأ

مختصر البخارى ثم الصحيح نفسه ثم تيسير الوصال ثم جامع الأصول ثم الجمع بين الصحيحين فإنه بهذه الطريقة أعاد الحديث على الأقل عشر مرات ولو صرف الجهد فى غيرها لكان أسلم .

- ليست تقوى الله سبحانه وتعالى حجراً على أحد وعلى صنف فتجد التقوى فى غير مظانها كبعض التجار والعوام والجنود وتجد فقدانها فى مظانها وهى المصيبة كطلبة العلم والعلماء والوعاظ فالله المستعان .

- النقل من الكتب فى موضوع واحد فيه فائدة جمع المادة والتسهيل على القارئ ولكن لا جديد فيه ، وأنفع منه استعراض النصوص وإخراج بنات الأفكار وومضات الأنوار وتدبيج فقه النص .

- الحفظ يجمع شتات المادة ويعزز الذهن بالفوائد ولكن فهم النصوص وتقعيدها على قواعدها الكلية ووضعها على مقاصدها خير من ترديد محفوظ لا يفهم ، وفهم العلم خير من حفظه والحفظ وسيلة ليس إلاَّ .

- خير ما يحفظ كتاب الله فإذا فرغ منه فما استطاع من الحديث وما بعد ذلك فيما استجاد من الشعر الجميل وغير ذلك فهون على نفسك وأربع على قلبك .
- قراءة حديث المصطفى فن راقى فمن أراد أن يستفيد منه فليأخذ كتاب الحديث وكأنه جالس بين يدى رسول الله ﷺ عن يمينه أبو هريرة وعن يساره جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ثم يستمع ما يقال فإن الكلام عربى فصيح ولينسى عنعنة الحسن وتدليس الأعمش فلها وقتها ومجلسها .
- إذا قرأت ترجمة عالم أو زاهد أو أى رجل فضع قوله على قول محمد ﷺ وفعله على فعله فإن وافق فهو تحصيل حاصل وإن خالف فخذ هذا القول أو الفعل المخالف بيديك كلتيهما فصُرّ هذه الأقوال والأفعال ومزقها ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم خذ عصاك وعد إلى بيتك .
- أنفع عبادة وأسهل عبادة وأيسر عبادة ذكر الله عز وجل

فترنم فى رياضها وترنح فى خمائلها وتمش فى بساتينها واجعلها شغلك الشاغل وما زاد عليها من النوافل فحسن .

- القراءة الخاطفة هى الإلمام السريع بالكتاب أو بالباب فى أقصر وقت وهى مختصرة للوقت مشجعة على الاستفادة وهى ليست قراءة التمكن ولكن لها فائدة جمع شتات الموضوع واسترجاع المعلومات .
- ومن العلم ما يحتاج له مع كل نفس ومنه ما يحتاج إليه فى وقت ومنه فى اليوم ومنه فى الأسبوع وفى الشهر وفى السنة وفى العمر ، ومنه ما يختلف من شخص إلى شخص فقد لا يعمل طالب العلم فى حياته كلها بأحاديث الولاة والتجار وغيرها ولكنها جيدة فى معرفة الأحكام وفى زيادة العلم ولكن يعطى المهم من الجهد والوقت والتركيز أكثر من غيره وتوضع أبواب العلم على هذه الطريقة .
- ليس عزو الحديث إلى غير البخارى ومسلم تصحيحاً له

فالمهم فى الحديث معرفة صحته أو معرفة ضعفه وعلة هذا الضعف وليس المهم حفظ من خرجه كأهل السنن والمسانيد وغيرهم .

- كتب الأدب أكثر فائدة وعوداً من غيرها أعنى بكتب الأدب هنا الأدب النبوى الشريف ككتاب الأدب المفرد للبخارى ولو جرد من أسانيده فإن الأسانيد مع معرفة درجة الحديث تطويل للطرق وسلباً للوقت .
- من فوائد كتب التراجم والأدب والظرف والطرائف مد العقلية التربوية والملكة الاجتماعية برصيد من المعرفة لكثير من مواقف الحياة والأشخاص والمقامات ما نظر إلى كتاب الأذكياء والحمقى والمتطفلين وسير أعلام النبلاء وأعلام القرون وغيرهم حتى سير الفجار الضلال.
- لأن أعتزل وأفيد نفسى خير لى من أن أخالط الناس وأتضرر .
- عِظَمُ منزلة المسلم وعلو درجته فى الجنة لا فى الدنيا

فليكن هذا مطلبه دائماً .

- لا يخلو كتاب من فائدة ، وليس العلم بكثرة الرواية ، وانظر ما يلزمك في يومك فاعمله ، وخصلتان هما روح الإيمان ووقوده الذكر والفكر ، والزهد وترك ما لا ينفع في الآخرة ، والورع ترك يخشى ضرره ، وكفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع ، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم ، والوقوف بين أمرين اضطراب وحيرة والحزم والجزم بشئ بعد الاستخارة والمشاورة .
- العلم أوسع من أن يحاط به فلننظر فيما لا بد منه ومن كل على أجوده والأهم فى الأهم ، والتوسع فى الأمور خير وبركة وتسديد ، وفى العزلة تفهم للواقع وصيد للفوائد ونبأ عجيب فإن من بقى مع الناس دائماً سبح فكره وسف عمله ورضى بالواقع .
- الداعية له مكانته فكلما فقدته العيون اشتاقت له القلوب فينبغى له أن يخرج وقت الحاجة لا غير .
- رب ذنباً أحدث توبة ومنع عجباً وأدخل رقة وانكساراً ،

والمواهب موزعة حتى لا تكفر النعم .

✪ شرف الوقت بقيمته عند الله تعالى لا عند الناس

فى ازدياد العلم إرغام العدا

وجمال العلم إصلاح العملْ

✪ من لا يحفظ القرآن ولا يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الشأن .

✪ من المحبرة إلى المقبرة ، والفائدة تؤخذ ممن قالها فرب درة فى مزبلة .

وقيل لابن المبارك إلى متى تكتب الحديث ؟ ، قال : «لعل الكلمة التى تنفعنى ما كتبتها بعد » .

✪ وقول الأندلسى فى تعظيم الحديث .

« فلا تُضِعْ فى سوى تقييد شاردة

عمراً يفوتك بين اللحظ والنفس »

✪ من خرج إلى الناس بما عنده من علم وترك الزيادة دائماً هى بداية النهاية .

✪ يقولون إن من علمته بلسانك لا يتعلم أبداً إذ لا بد من الفعل مع القول ثم لا بد من التكرير والملازمة والإعادة والمداومة فإن كلمة المرة ليست مستقرة .

✪ ساعة في السحر ، وساعة في الصباح ، وساعة في المساء جلسات روحية تفيض سكينة وأمناً وبركة ونور وفتحاً وتوفيقاً وحديث : « اغدو وروحوا وشئ من الدلجة والقصد القصد تبلغوا » .

✪ هل طالب علم ليس له ورد بالليل ، افعل الأروح لقلبك وإذا خالطت العوام فتغافل عن سقطاتهم .

✪ إياك ثم إياك من تجريح الأشخاص أو الهيئات أو بعض الجهات ولا تتكلم إلا بخير .

✪ لا يكون المكثر إماماً قط وإكثار الكلام للنساء والأطفال.

✪ **واجعل رجائك دون يأسك جنة**

حتى تزول بهمك الأوقاتُ

واسترعن الجلســاء بثك إنمــا

جلساؤك الحسّــاد الشمــاتُ

ودع التوقــع للحــوادث إنــه

للحى من قبــل الممات ممات

فالهــم ليس له ثبــات مثلما

فى أهله ما للســرور ثباتُ

لولا مغالطة النفوس عقولها

لم يصف للمتيقظين حياةُ

✪ خـالط الناس ودنيك لا يكلمـونه – ولا حكيم إلا ذو تجربة – الوقار مع الناس والدعابة مع الأهل .

✪ سبحان الله ما أنفع صحيح البخارى مهما كرر ومهما قرء من كتب غيره .

✪ لما رأى سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى قوماً يتنفلون فى المسجد بين الظهر والعصر، قال : ليست هذه العبادة : العبادة هى التفكر فى دين الله والفقه عن الله .

- كلمة معاذ رضي الله عنه لرجل وصاه فقال : « قم ونم وصم وافطر واكتسب ولا تأثم وابدأ بعمل لآخر ثم عد إلى حظك من الدنيا ما تنظمه انتظاماً » أو كما قال .
- لما كان يخلو ابن المبارك رحمه الله مع كتبه قيل له فى ذلك قال : أجالس الرسول ﷺ وصحابته .
- ما أحسن أن يجمع الخطيب والواعظ آيات وأحاديث ثم يوشحها بأسلوبه الجميل وبقليل من كلام الأئمة وبيسير من جيد الشعر والأمثال والقصص .
- الإلحاح فى الدعاء توفيق من الله والله عز وجل يقول بعد أن يبين أنه أصلح لزكريا زوجه ثم قال : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ وعمر رضي الله عنه يقول : « إنى لا أحمل همّ الإجابة ولكن أحمل همّ السؤال » .
- قال بعضهم لأنى لا أستغفر الله حتى أنال مطلوبى ولا يمنعونى كونى فى الطريق أو فى السوق وربما استغفرت ألف مرة .

✪ ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، لا فى الدنيا ولا فى الآخرة فلم الحزن والهم إذاً .

✪ ما أرق ساعة يخلو فيها المسلم مع رقائق الآيات والأحاديث والأشعار والسير فيذكر الموت ويسكب عبرات التوبة ودموع الإنابة .

✪ من له همة عالية ومقصد نبيل فليحفظها فى قلبه وليكتم سره ثم يعمل فى وسائلها ولا يثنيه لومة لائم أو إغراء مغر أو مراعاة أحد .

✪ ما برز الأخيار والنبلاء إلا بالشجاعة والثقة بالنفس وإلا فإن عند غيرهم بضاعة وكنوز ولكنهم تخوفوا وجبنوا فما شاعوا وما لمعوا .

✪ المكرر أحلى ، والعلم النافع ما اعتصم فى كل مسألة فيه بدليل .

✪ على المبتدئ أن يخفى نفسه ويدس شخصه ولا يتعجل الظهور حتى يريش ويغلظ ساقه والبدايات لها أثر فى النهايات .

✪ كلمة « لى وأنا عندى » لا تليق بالعبد الفقير المسكين العاجز .

✪ إذا اختلطت الأصوات وكثر اللغط فليكن لك عند الله رغبات فى الذكر والدعاء فهذا وقت الهمة العالية.

✪ فمـــا أطـــال النـــوم عمـــراً

وما قصر فى الأعمال طول السهر

✪ المفسدات كثيرة منها فضول الكلام والنظرة والخلطة والطعام والنوم والجماع ، وكثرة النوم تضيع الوقت على السالك ، وأول اليوم مرحلة مباركة للمسافر تقطع عليه المسافات العظيمة .

✪ كثرة الخلطة بالناس تعود النفس الخمول والكسل عن طلب العلم والعبادة فهى – أى الخلطة – أما للنفع أو لرفع السآمة والملل .

✪ المجمر الهندى هو من عامل الله بالتقوى فنشر الله طيبه بين الناس فحبته القلوب .

✪ أنفع التفسير هو معانى الكلمات اللغوية ومقاصدها ، أما التعلق بكلام الناس ، وتشقيقاتهم فهو بعيد عن التفسير ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ .

✪ الخلق الحسن وجه طلق وكلام لين وأجمع تعريف له هو « ترك الغضب » .

✪ الصادق يُعرف صدقه في لحظه ولفظه وسماته ونبرة صوته .

✪ عمر رضي الله عنه يوم السقيفة يقول : وكنت حبرت فى صدرى كلاماً لأقوله ، فعلى المتكلم قبل أن يبدأ أن يهدأ ويجمع أفكاره ويركز ما يقوله ويبينه فى صدره أولاً ثم يتكلم .

✪ من فقه الخطيب ترتيله وترسله فى كلامه وتقليل إشارته وهدوء نبرته وقوة حجته .

✪ من جلس معك فلا تتركه حتى تزرع فى قلبه خيراً ولو بكلمة أو حركة أو إشارة .

- دقائق الليل غالية فلا ترخصوها بالغفلة ، والوقت هو الحياة .
- انظر لكتب شيخ الإسلام لما فيها من فقه ويسر وشمول وهذا من فتح الله عليه .
- قال ابن المبارك : من تهاون بالأدب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ، ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة .
- رب آية واحدة من كتاب الله تعالى تحدث فى القلب أثراً عميقاً واستجابة حية وسماعها بقلب واعٍ وسمع يقظ كفيل بالحياة .
- بالصبر واليقين تنال الإمامة فى الدين ، والكرامة لزوم الاستقامة ، وثبات النفس على الخير بلا تأخر نصر عليها .
- الجلوس مع البطالين حمى الربع ، ما جربت انفرادك فى طريق وسيرك مع الناس بالنسبة لذكرك وتفكرك .

✪ استمع أو اتل وطالع أو اذكر الله ولا تضيع من الوقت شيئاً ، إذا كانت لك حاجة فأوجز فى قضائها .

✪ إذا جالست الناس فأكثر من التبسم والصمت ، ولا تكن من الذين يجعلون ما رزقهم الله فى ظهورهم وفى بطونهم .

✪ سُئل أحدهم عن قرض الشعر فقال : هو عمرك فاصنع به ما شئت ، من راعى الناس فى الطاعات فإنه خير كثير .

✪ هل تذكر فوائد الذكر الخفى كما ذكرها شيخ الإسلام ، وقال أحد العارفين لا تيأس من عدم حضورك مع الذكر فالفتح نفحة .

✪ من كلام الزهرى رحمه الله تعالى : « من أخذ العلم جملة فاته جملة » والبخارى رحمه الله تعالى يرى إدامة النظر فى المحفوظ احفظه .

✪ من كلام ابن عون : ثلاث أحبهن وأحبهن لأخوانى

فـذكـر تدبـر القـرآن وتفـهـم السنة وكف الأذى عن الناس .

- ✪ الماجريات مهلكة للوقت - وهو ذكر ما جرى للشخص في الحياة - وطول العمل مع العلم زيادة في المعرفة .
- ✪ من كلام ربيعة بن عبد الرحمن « لا ينبغي لمن عنده شئ من العلم أن يضيع نفسه » .
- ✪ يقول الحسن في النفاق « ومثل الرياء » : « ما خافه إلا مؤمن وما أمنه إلا منافق » .
- ✪ ذكر ابن المبارك الرقائق فقال : ضاعت أعمارنا في مسائل الحيض والطلاق وقال في قصيدة عدى بن زيد هي خير عندي من قصر ابن طاهر .
- ✪ العمامة تصنع الشيخ ، وطالب العلم يعرف بجلوسه وخشوعه ودخوله وخروجه وسكينته .
- ✪ صاحب القرآن يعرف بليله إذا الناس ينامون ولصومه إذا الناس يفطرون وبصحته إذا الناس يخوضون وبحزنه إذا

الناس يلهون .

- كما تقدم أن الجودة مع القلة فمن ألزم نفسه بتدبر القرآن وتفهمه صعبت عليه الختمة وكذلك الصلاة فمن أقبل عليها بخشوع واجتناب صعبت عليه الكثرة بينما عدم الجودة تغرى بالتكثير والسرعة .
- يقول عليّ رضي الله عنه : « لا يخافنّ أحدكم إلا ذنبه ولا يرجُوَنّ إلا ربه » .
- يقول ابن مسعود رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ « يتخولنا بالموعظة كراهية السآمة علينا » ويقول ابن عباس رضى الله عنهما : « لا تأت الناس وهم فى حديثهم فتحدثهم فيلومونك ولكن إذا اشتاقوا لحديثك فحدثهم » .
- وقوله ﷺ : « قصر خطبة الرجل وطول صلاته مئنّة من فقهه » .
- بإمكانك أن تملأ يديك ليلة الجمعة ويومها بجود الله الهاطل وخيره الوفير .

✪ تفكر فى هذه الكلمة العظيمة « إن فيك لخصلتين يحبهما الله ، الحلم والأناة » .

✪ إياك والتخليط فإنه لا قليل من الإثم والسلامة لا يعد لها شئ فدع الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى .

✪ سفيان الثورى رحمه الله تعالى يعرّف الزهد بأنه «اطراح المنزلة عند الناس » .

✪ قال ابن المبارك : « نحن على قليل من الأدب أحوج مثلاً على كثير من العلم » .

✪ **وخَفْ أبناء جنسك واخش منهم**
كما تخشى الضراغم والسبتا
وخالطهم وزايلهم حذاراً
ولكن كالسامرى إذا لحستا

✪ ومن أرضى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس ، ومن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس .

✪ حاول أن تبدأ كلامك المهم دائماً بالبسملة والحمد والصلاة على الرسول ﷺ .

✪ من لم تهذبك رؤيته فاعلم أنه غير مهذب ، « من الناس من تستعبده الكلمة فيرضى بالمديح ولو كان باطلاً ويغضب من الذم ولو كان حقاً » .

✪ قال البخارى رحمه الله تعالى : « باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصده عن ذكر الله والعلم والقرآن .

✪ إذا رويت خبراً أو قصة فأسنده إلى صاحبه ، وسلم على من لقيت ممن تعرف وممن لا تعرف .

✪ مخالطة الناس فى الخير كالصلاة والأعياد والجنائز والدعوة المجابة وغيرها من المحاسن ، والعزلة للقراءة والدعاء والذكر والتفكير والمحاسبة .

✪ تفقهوا قبل أن تسوروا ، وإذا تصدر الحدث فاته علم كثير .

✪ كان أحدهم كلما اغتاب تصدق بدينار فلما خاف

على ذهاب ماله ترك الغيبة .

✪ قوله ﷺ : « وخالق الناس بخلق حسن » ، والخلق الحسن أن تصل من قطعك بالبر والزيارة والدعاء والهدية ، وأن تعطى من حرمك من المال والعلم ، وأن تعفو عمن ظلمك وتحسن إليه .

✪ قال الإمام البخارى رحمه الله تعالى : « وإنما العلم بالتعلم » وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : « وتفشوا العلم ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً » .

✪ قال عليّ رضي الله عنه : « حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يُكَذب الله ورسوله » .

✪ العاقل إذا أراد أن يتكلم تفكر قبل ذلك ، والجاهل ما وقع على لسانه تكلم به .

✪ قال الأوزاعى رحمه الله تعالى : « كنا نضحك قبل أن نُدعى أئمة ، أما الآن فما يسعنا إلا التبسم » .

✪ قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : « ما انتجى قوم فى دينهم دون جماعتهم إلا كانوا على تأسيس ضلالة » .

✪ أجلس بنا نؤمن ساعة « إياكم والشهوة الخفية ألا وهى حب الرياسة » .

✪ ما أسر أحد سريره إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه .

✪ يقولون العلوم لها مسحة وأثر على وجه صاحبها ، فالقرآن والحديث له لون والشعر والأدب لون وهكذا .

✪ قال أحد السلف : « لأن أكون ذنباً فى الحق ، أحب إلىَّ من أكون رأساً فى الباطل » .

✪ نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها ، يقولون كان عمر بن عبد العزيز إذا تكلم فأعجبه كلامه قطع الحديث .

✪ تعجبنى ترجمة حماد بن سلمة رحمه الله تعالى لما

كان عليه من غمار الوقت فى الصلاة والقرآن والذكر والحديث .

- ✪ من أنفع الأحاديث ما عملت به في وقته كحديث من قال كذا فله كذا ، ومن فعل كذا فله كذا ...
- ✪ الذى يقهر نفسه أكثر عظمة من الذى يفتح مدينة .
- ✪ عُدَّ معطيات الله عليك فكم من نعمة لله عندك ؟ .
- ✪ يقول عليّ رضي الله عنه وما أبردها على قلبى . قالوا ما هى : « قال كلمة لا أدرى ، إذا سئلت عما لا أعلم ، وأنظر إلى روعة مالك فى رده كثير من المسائل لا أدرى ، وقال أحد السلف من أجاب عن كل ما سئل هو مجنون .
- ✪ إحرص أن تتكلم العربية دائماً ، زر غُبّاً تَزْدَدْ حُبّاً .
- ✪ يقول ابن عمر لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك فى الصدر .
- ✪ قال البخارى: « وتعلم أصحاب محمد ﷺ فى الكبر » .
- ✪ مُعَدّل صلاته ﷺ فى اليوم والليلة أربعون ركعة فريضة

ونافلة وما أجدر من طرق الباب أربعين مرة بالولوج .

- من سأل الشهادة بصدق أعطيها وإن مات على فراشه وصلى صلاة مودع .
- الحفظ يكون بإصلاح الطبائع وترك اللغو وكثرة الاستغفار .
- على المسلم أن ينام على أفضل العزائم ، يقول عمر : الراحة للرجال غفلة ، وكان سفيان جالساً مع أصحابه ثم نهض وقال النهار يعمل عمله ، ولابد من سنة الغفلة ورقاد الغفلة ولكن كن خفيف النوم .
- يقول أحد السلف أنذرتكم ، والآن الآن وليس غداً .
- إنَّ الله لا يستجيب الدعاء من قلب غافل .
- الكلام بالقرآن وبذكر الله عز وجل أو بالحاجة التى لابد منها .
- قال ابن دقيق العيد : « على طالب التحقيق ثلاث وظائف أحدها : أن يجمع طرق الحديث ويحصى

الأمور المذكورة فيه ويأخذ بالزائد فى الزائد فإن الأخذ بالزائد واجب ، وثانيها : إذا أقام دليلاً على أحد الأمرين أما الوجوب أو عدم الوجوب فالواجب العمل به ما لم يعارضه ماهو أقوى وهذا عند النفى يجب التحرز فيه أكثر فلينظر عند التعارض أقوى الدليلين يعمل به وإذا استدل على عدم وجوب شئ لعدم ذكره فى الحديث وجاءت صيغة الأمر به فى حديث آخر ، فالمقدم صيغة الأمر وإن كان يمكن أن يقال الحديث دليل على عدم الوجوب ويحمل صيغة الأمر على الندب ثم ضعفه بأنه إنما يتم إذا كان عدم الذكر فى الرواية يدل على عدم الوجوب وهو غير عدم الذكر فى نفس الأمر فيقدم ما دل على الوجوب لأنه إثبات لزيادة يتعين العمل بها ، وثالثها : أن يستمر على طريقة واحدة ولا يستعمل فى طريقة ما يتركه فى آخر فيتشعب نظره وأن يستعمل القوانين المعتبرة فى ذلك استعمالاً واحداً فإنه يقع هذا الاختلاف فى النظر فى

كلام كثير من المتناظرين .

✪ يقول شيخ الإسلام : حد الخوف ما حجزك عن معاصي الله ، فما زاد على ذلك فهو غير محتاج إليه .

✪ إحرص على أن تكون ثيابك دائماً نظيفة وجسمك نظيف ورائحتك ذكية وهيئتك منظمة .

✪ عزتي عن مفرّط وغبي
وحسودٍ وشامت وفضولِ
أتحسى كأسَ المعارفِ فيها
ناهلاً بالقبول علم الرسولِ
بين ذكر وخشية وبكاء
ودعاء وأهبة للرحيلِ
خلوة تنعش القلوب وتهدى
بسناها إلى العلى الجليلِ

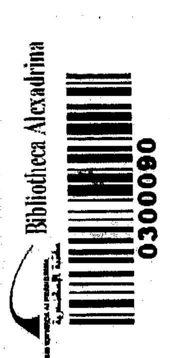
✪ جدد التوبة كل يوم فربما كانت آخر توبة وكان آخر ذنب ، وإياك وطول الأمل .

- الله الله فى إصلاح السرائر فإنه لا صلاح للظاهر إلا بها والله والله فى الإخلاص يكفك القليل من العمل .
- قيل لابن سيرين صل بنا قال : لا أجد نية وامتنع مرة من الإمامة فقيل له فى ذلك قال : أخشى أن يتفرق الناس فيقولون صلّى بنا ابن سيرين ، ويقول ابن المبارك : قد يرى من يطوف بمكة أهل خراسان قيل له : وكيف ذلك قال : يحب أن يذكر عندهم .
- لا بد فى العلم مع شئ من الرقائق والسير طريق المصطفى ﷺ العلم والعمل والتلطف بالبدن .
- لا تَتَبذَّل تبذل العبد ولا تتزين تزين المرأة .
- القرآن والسنة واللغة وأصول الفقه عليها مدار العلوم .
- لو لم يكن من فائدة العلم إلا أنه يشغل عن الأفكار السيئة والوساوس والهموم لكفى به شرفاً ... .
- يقول الإمام أحمد لولد الشافعى : أبوك من الستة الذين أدعوا لهم كل ليلة وقت السحر .

صدر حديثاً من مطبوعات دار الإيمان

للشيخ / محمد صالح المنجد

- أربعون نصيحة لإصلاح البيوت .
- علاج الهموم .
- أخطار تهدد البيوت .
- وسائل الثبات على دين الله .
- ظاهرة ضعف الإيمان .
- مهلاً أيها الزوجان .
- أريد أن أتوب ولكن .
- العادة السيئة .
- محرمات استهان بها النا
- ٣٣ سبباً للخشوع في الص
- المنهيات الشرعية .. للع



دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط - م
تليفون وفاكس: ٥٧٧٦٩